

## تقرير عن : ندوة

### التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة

د. محمود شاكر سعيد(\*)

في إطار الاهتمام بموضوع «العولمة» الذي فرض نفسه على الساحتين الإعلامية والعلمية؛ وعلى الساحات الاقتصادية والسياسية والأكاديمية، إلى جانب الساحة الثقافية التي غصت بالندوات والمؤتمرات والمساجلات حول «العولمة» من حيث مفهومها وآثارها وأساليب الإفادة منها أو مواجهتها نظم مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الندوة العلمية «التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة» في الفترة من ١١-١٣/٢/١٤٢٦هـ (الموافق ٢١-٢٣/٣/٢٠٠٥م).

وقد شارك في الندوة وفود عشر دول من الدول العربية هي :

١- المملكة الأردنية الهاشمية .

٢- دولة الإمارات العربية المتحدة .

٣- مملكة البحرين .

٤- المملكة العربية السعودية .

٥- جمهورية السودان .

٦- الجمهورية العربية السورية .

٧- دولة قطر .

٨- دولة الكويت .

(\*) قسم الدراسات والبحوث بمركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٩- الجمهورية اللبنانية .

١٠- الجمهورية اليمنية .

وتأتي أهمية هذه الندوة من أهمية موضوعها القائم على التخطيط الأمني لمواجهة التحديات التي جاءت في ركاب العولمة انطلاقاً من تنمية حس المواجهة والصمود على المستوى الفردي والجماعي في عالمنا العربي ، وفي سبيل تدعيم الأمن الثقافي الذي يشكل درعاً ضد كل عمليات العولمة وسلبياتها من خلال تنمية الوعي الذاتي بغرس المفاهيم الثقافية الذاتية عن طريق التربية الأسرية ومناهج التعليم ووسائل الإعلام، لتقوية إرادة التمتع عن الذوبان الثقافي الاجتماعي في تيار العولمة وفق خصوصية تتميز بها أمتنا الإسلامية .

وقد هدفت هذه الندوة إلى تحقيق التوافق والتنسيق في رسم السياسات التي تكفل شمولية التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة من خلال ما يلي :

١- التعرف على المفاهيم والنظريات الخاصة بالعولمة .

٢- بيان مدى علاقة العولمة بالجريمة في المجتمعات العربية .

٣- إبراز أهمية التخطيط الأمني لمواجهة الآثار المترتبة على العولمة .

وقد تناول المشاركون في هذه الندوة بالعرض والتحليل ثمانية موضوعات هي :

## الموضوع الأول : العولمة والإجرام الوليد : المفاهيم والنظريات

إذ قدم الفريق د . عباس أبو شامة هذا الموضوع مبتدئاً بمقدمة ألفت الضوء على أهمية الموضوع وأهدافه .

وعرض الموضوع من خلال : تعريف العولمة ، وتطور مفهومها ، العولمة والتأثيرات الأمنية مع بيان تعريف الجريمة العولمية (المفهوم والمعاني) ، والعولمة والجريمة والصعوبات التي تواجه في حصر النشاط العولمي الإجرامي ، وآثار الجريمة في عصر العولمة ، وختم بحثه بعدد من التوصيات القائمة على أهمية التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة على أسس علمية واضحة .

## الموضوع الثاني : العولمة والجريمة في المجتمع العربي

وتناول فيه أ. د. معن خليل العمر عولمة الجريمة ، وأنواع الجريمة المعولمة التي تتمثل فيما يلي في عالمنا العربي :

- غسل الأموال .
- الإرهاب .
- التهريب البشري .
- الاتجار بالنساء والأطفال .
- جرائم نظم المعلومات .
- تهريب القطع الأثرية .
- تهريب المخدرات .

وذلك في سبيل إظهار الجانب السلبي لآليات العولمة والعمل على مواجهتها من خلال مواجهة مظاهرها ومستجداتها التي تزامنت مع عصر العولمة .

## الموضوع الثالث : تحديات التخطيط الأمني لمواجهة العولمة

وقد عرض العقيد د. عادل حسن السيد هذا الموضوع من خلال مبحث تمهيدي هو : العولمة ، المفهوم والواقع المفروض ، ثم اتبعه بثلاثة مباحث هي :

- الأول : العولمة الإجرامية ومردوداتها الأمنية .
- الثاني : المفاهيم الأساسية للتخطيط الأمني في عصر العولمة .
- الثالث : تحديات ومعوقات التخطيط الأمني في عصر العولمة .

واختتم العقيد د. عادل حسن السيد بحثه بتوصيات عملية نابغة من أهمية التخطيط الأمني لمواجهة العولمة في إطار الأدوار المنوطة بالجهات المعنية في العالم العربي .

## الموضوع الرابع : أهمية التخطيط لمواجهة الفساد العالمي

وقد ألقى فيه أ. د. حسن أبشر الطيب الضوء على أهمية التخطيط لمواجهة الفساد العالمي بعد «تعولم الفساد» وأوضح معالم أوجه الفساد العالمية التي من أبرزها:

- التجارة غير المشروعة في السلاح .

- تجارة المخدرات .

- الاتجار بالإنسان .

- تبييض المال .

ثم عرض أساليب التخطيط في إطار الدولة لمواجهة الفساد العالمي اعتماداً على محاور أربعة هي :

أ- بناء منظومة النزاهة على مستوى المجتمع .

ب- بناء وتطوير وتجديد الأنظمة والتدابير الإدارية الداعمة للنزاهة والعمولة .

ج- إنشاء المؤسسات المستقلة الهادفة لمكافحة الفساد الإداري .

د- الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية والإقليمية، وتبني رؤى ومشروعات المؤسسات الدولية الهادفة لمواجهة الفساد في كافة أشكاله ومستوياته .

## الموضوع الخامس : خصوصية التخطيط لدرء أزمات العمولة

إذ تناول أ. د. عامر خصير الكبيسي الموضوع من خلال المحاور التالية:

أ- العمولة : مالها وما عليها، وعرض بعض تعريفات العمولة التي أوضحت تباين المواقف منها بالتأكيد أو بالرفض .

ب- الأزمات المحتملة للعمولة، ومنها : الأزمات السياسية، والأزمات الإدارية، والأزمات الاقتصادية، والأزمات الأمنية .

ج- التخطيط الموجه لأزمات العمولة، وتناول من أنواعه : التخطيط الاستراتيجي، التخطيط التكتيكي، التخطيط عبر السيناريوهات .

## الموضوع السادس : الإستراتيجية الأمنية العربية لمواجهة العولمة

وقدرسم هذه الإستراتيجية وحدد معالمها الدكتور أنور ماجد عشقي انطلاقاً من مفهوم الأمن القومي وتطبيقه على الأمة العربية الذي رأى الباحث أنه يتطلب ثلاثة أمور هي :

أ- تحديد المصالح والغايات والقيم التي تسعى الدولة أو المجتمع إلى تحقيقها وحمايتها .

ب- رسم السياسات وتحديد الأدوات واتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق المصالح والقيم اللازمة لمواجهة المخاطر المتوقعة .

ج- بناء المؤسسات القادرة على تنفيذ هذه السياسات .

وأما تحقيق الأمن الوطني للأمة العربية فقد رأى الباحث أنه يقوم على قاعدتين هما : وحدة الهدف ووحدة القرار السياسي ، ولا يتحقق ذلك - كما رأى الباحث - إلا من خلال :

- تفعيل دور الجامعة العربية .

- التكامل الاقتصادي .

- تشجيع التعدد الثقافي العالمي .

- تشجيع إنشاء مراكز الدراسات الإستراتيجية .

## الموضوع السابع : التنبؤ الأمني في عصر العولمة

بما أن التنبؤ الأمني يسهم في إيجاد وسيلة منطقية لتحديد الأزمات الأمنية ويعمل على احتوائها فقد عرض الدكتور ممدوح عبد الحميد عبد المطلب مفردات هذا الموضوع ومضامينه وهي : العولمة ، التنبؤ الأمني ، الإنذار المبكر ، الأزمات الأمنية ، مصفوفات تحديد الأزمات من خلال المحاور التالية :

- مفهوم العولمة والتنبؤ الأمني .

- انعكاسات العولمة على العمل الشرطي .
- أهمية التنبؤ الأمني في العمل الشرطي .
- المجالات الشرطية في استخدام التنبؤ الأمني .
- فوائد التنبؤ الأمني للعمل الشرطي .
- أساليب التنبؤ الأمني .

## الموضوع الثامن : الأمن الفكري في مواجهة العولمة

- إذ حدد أ. د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر أهداف هذا الموضوع بما يلي :
- وضع رؤية موضوعية لواقع العولمة .
  - توضيح دور العولمة كآلية عملية لزعة الأمن الفكري .
  - توضيح اهتمام الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري .
  - اقتراح نموذج توعوي للأمن الفكري .
- وبعد أن عرض الباحث عناصر الموضوع أفاض في عرض الأمن الفكري . . . مفهومه وآلياته ، ثم خلص إلى نموذج مقترح لبرنامج التوعية الاجتماعية الذي يمكن أن يحقق الأمن الفكري من خلال أربعة عناصر هي :
- أ- الهدف التوعوي : في المجال المدني ، والمجال المهاري ، والمجال الوجداني .
- ب- محتوى البرنامج التوعوي المتمثل في : مجموعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات الحالية ، وتحليل وتفسير ونقد صياغة الأهداف التوعوية ، وإبراز الممارسات السليمة والوجه المضيء للحقائق والمفاهيم والقيم ؛ وإجراء مقارنة معرفية وقيمية لما ورد في الأهداف التوعوية والمحتوى الإعلامي ، ووضع توصيات ومقترحات عملية لإحداث النقلة التوعوية في تحقيق الأهداف من خلال الرسالة الإعلامية .
- ج- أساليب ووسائل تطبيق النموذج ، ومنها : البعد عن التوجيه المباشر ، إعطاء

أمثلة حية من الواقع ومدعمة بإحصاءات إن وجدت ، البعد عن المبالغة الممقوتة ، التوثيق وذكر الأدلة والبراهن- ما أمكن- توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في تطبيق النموذج ، اختيار المكان والزمان المناسبين لتطبيق النموذج . . .

د- تقييم البرنامج التوعوي ومن خلال : الرجوع إلى أهداف البرنامج وتحليل المحتوى في أسلوب التنفيذ وفق تلك الأهداف ، رصد ردود الفعل المباشر أثناء تطبيق البرنامج التوعوي ، تطوير استبانة لقياس الأثر الاتصالي من خلال تطبيق البرنامج التوعوي ، تحليل نتائج قياس الأثر ، إجراء التعديلات اللازمة على البرنامج .

## توصيات الندوة

وانطلاقاً من إدراك أن «العولمة» قد غدت واقعاً موضوعياً شملت ظواهره وآثاره بدرجة أو بأخرى كافة أقطار العالم فقد توصل المشاركون في هذه الندوة إلى أن التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة يشكل أولوية في جميع الدول العربية لما ينتج عنه من مهددات أمنية لا حصر لها ، وأن على الأمة العربية أن تتجاوز الانفعال إلى التفاعل فالفعل الإيجابي في التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة ، وعليه فقد أوصت الندوة بما يلي :

١- تأكيد أهمية دور الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في تنمية وعي المواطن العربي لمفاهيم العولمة وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والأمنية من خلال عدة وسائل منها :

- إعداد البرامج الإعلامية (المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية) للتوعية بأخطار الاستخدام السلبي لشبكة المعلومات الدولية ، وطرق الوقاية منها .

- إعداد البرامج التعليمية والتربوية التي تهدف إلى تعميق القيم الدينية والأخلاقية في نفوس النشء وفق منظور علمي ومنهجي يتناسب مع مراحل النمو اللغوي والإدراكي لهم .

- تفعيل دور الأسرة في تربية الناشئة بما يضمن تحصين المجتمعات العربية من الأخطار المترتبة على الآثار السلبية للعولمة .
- ٢- تنمية قدرات رجل الأمن العربي وصقلها بما يمكنه من مواجهة التحديات التي تواجه أجهزة الأمن العربية التي عكستها العولمة على مختلف الدوائر والأصعدة الوطنية والإقليمية عن طريق ما يلي :
- تنظيم برامج تأهيلية ، ودورات تدريبية متخصصة ، مع التركيز على الأساليب الحديثة في التحقيق والإثبات الجنائي .
- زيادة إيفاد الكوادر الأمنية المتخصصة في بعثات تدريبية متقدمة للتعرف على التجارب الرائدة في مواجهة الآثار السلبية للعولمة في المجال الأمني .
- ٣- العمل على تطوير إجراءات التخطيط الأمني الإستراتيجي ذات الصلة بالأساليب الأمنية لمواجهة العولمة من خلال :
- تحديث آليات العمل الأمني وتزويدها بالتقنيات الحديثة بغية توظيف المعطيات العلمية والتكنولوجية لخدمة الأغراض الأمنية .
- إنشاء قواعد بيانات معلوماتية (علمية وإحصائية) عن تحديات التخطيط الأمني في عصر العولمة يتم عرضها منهجياً وفق منظور علمي يهيئ للتخطيط الإستراتيجي كل ما يلزم من البيانات والمعلومات بالسرعة المطلوبة ، والدقة المرجوة .
- ٤- تطوير القواعد والنظم القانونية المرتبطة بالعولمة الإجرامية بما يضمن ملاحقة مرتكبي الجرائم واتخاذ الإجراءات القانونية بشأنهم من خلال ما يأتي :
- تحديث التشريعات الوطنية الموضوعية والإجرائية ذات الصلة بالقضايا الأمنية المترتبة على ظاهرة العولمة في ضوء القوانين والتشريعات الدولية في هذا المجال .
- النظر في إبرام الاتفاقات الثنائية ومتعددة الأطراف لمواجهة الآثار السلبية للعولمة ، والاعتماد في ذلك على النتائج الإيجابية التي حققتها الاتفاقات الدولية في هذا الشأن .



٥- دعم عمليات التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية وغيرها من الأجهزة الحكومية وغير الحكومية الأخرى في سبيل تحقيق منظومة أمنية واجتماعية متكاملة تشارك فيها كافة الأطراف المعنية بالتصدي للأثار السلبية لظاهرة العولمة من خلال :

- إجراء الدراسات والبحوث المشتركة التي تتناول التهديدات التي تواجه أجهزة الأمن في عصر العولمة لتقييم فعالية التدابير الوطنية لمكافحتها، وتحليل الأخطار المترتبة عليها ؛ كمقدمة لإنشاء قاعدة أكثر شمولاً للبرامج الوقائية .

- تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تناقش القضايا الأمنية في عصر العولمة، وأساليب الرصد المبكر للجريمة وإجراءات الوقاية منها ومكافحتها .

وبعد : فإن «جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية» قد ألفت الضوء في هذه الندوة على «تحديات العولمة وآثارها» وأكدت باعتبارها الجهاز العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب أهمية التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة بما يتناسب مع ما تفرضه العولمة من المستجدات والتحديات التي تترك آثارها كل يوم على الواقع المعيشي والحياتي لإنسان هذا العصر ، وأكدت أن «الحوار» في القضايا المعاصرة مسألة ضرورية ، وتزداد ضرورتها حين يتعرض لها أساتذة وخبراء من ذوي الاختصاص والتجربة والمسئولية ، وهو ما ينبغي أن تحرص عليه جامعاتنا في هذه الأيام .